



هكذا يعيش اللاجئون السوريون في تلك الخيم البيضاء رغم قسوة الطقس

«الأنباء» زارت اللاجئين في الأردن وعاشت معاناتهم اليومية ولمست مدى القلق الذي ينتابهم الزعتري.. مرارة اللجوء ملاذ السوريين من نيران القصف



طفلة تبكي وهي خائفة من المستقبل

كيلومترا من مدينة الزرقاء. من المتوقع ان يتسع مخيم مرجب الفهود لـ 30 ألف لاجئ، ويشمل محطة التنقية وبناء المطابخ الجماعية والمرافق العامة ودورات المياه وفرش المناطق المراد التوسعة باتجاهها بمادة البني كورس.

يقول الناشط محمد خالد ان انشاء المخيمات يجب ان يصاحبه مساهمة عربية ودولية لدعم الحكومة الأردنية للتصدي للكلفة المالية العالية التي يحتاجها اللاجئون من إغاثة وعناية طبية وصحية ونفسية وإعادة تأهيل الجرحى والأطفال وكلفة تعليمهم.

الأمر يتعدى بناء خيمة فهو يحتاج لعملية مستمرة وجهود بشرية جبارة للوفاء بالالتزامات الإنسانية الواجبة للاجئين الذين يعانون مرارة اللجوء والحرمان بعد خروجهم من وضع دام لا يحتمل، حتى ان بعضهم اصبح يعود بالفعل الى بيته المدمر وهو يدرك انه مهدد بالقتل او الاعتصاب لنسائه إلا ان الوضع الإنساني المتردي دفعهم للعودة وخاصة بعد العاصفة التي دمرت المخيم في شهر يناير الماضي.

بموازاة مشاعر الإحباط والمرارة يحاول قاطنو مخيم الزعتري التعايش اليومي مع واقع اللجوء وترى ان سوقا بسيطا قد نشأ على جانبي الشارع الرئيسي في المخيم تباع فيه احتياجات رئيسية بسيطة من الخضار والألبسة ومحال الصرافة وبيع بطاقات الخليوي ومستلزمات التنظيف. كما ترى بعض الأطفال يتسابقون الى المدرسة البحرينية الممتلئة

بالبطلة عليهم بلحوق شسنا من العلم الذي حرموا منه كما حرموا من طفولتهم وملعب مدنهم وقرانهم، وترى بعض السيدات يحاولن إعداد وجبات لعائلاتهم رغم ضعف الإمكانيات وضيق الحال.

وكونها عامة ومشتركة بعد امرا مؤرقا للنساء والأطفال كما تقول اللاجئة من إحدى قرى حمص ام عمر «تركنا بلادنا غصين عنا، وهون الوضع مو جنة بسس بدنا نتحمل ما في احسن من البيت والكرامة احسن نعمة للانسان».

السرعة في تأسيس المخيم ادت الى اخطاء بسيطة في تجهيزه حيث عملت الجهات المعنية على تجاوزها وعدم تكرارها بمشروع توسعة المخيم التي انتهت وتضمنت صرف الجهة الجديدة ونصب كرافانات عليها وتنظيمها بشكل افضل وتقسيمها الى حارات وتعين لاجئ مسؤولا عن كل مجموعة من الخيم او الكرافانات لمتابعة شؤونهم وليكون نقطة الوصل ما بينهم وبين ادارة المخيم.

تم اعتماد مسؤولي الحارات في المخيم لتفادي حوادث الشغب التي تكررت مؤخرا بين اللاجئين أنفسهم مرات وبيتهم وخلفيات عائلية وعشائرية، وتحميل بعض اللاجئين والشبيحة الذين تسللوا الى المخيم لافتنال المشاكل ونشر اشاعات بين اللاجئين، بحسب ابو خالد الدرعاوي مسؤول إحدى الحارات.

يضم مخيم الزعتري 20٪ من اللاجئين السوريين في الأردن، ويتوزع الباقي في مختلف محافظات المملكة واندمجوا بشكل سريع في المجتمع الأردني الذي استقبلهم ودعمهم في معيشتهم وقضيتهم. وادى الضغط المتزايد على مخيم الزعتري الى انشاء مخيمات هو «مرجيب الفهود» بدعم من دولة الامارات العربية المتحدة، والحكومة الأردنية بصدد دراسة انشاء مخيم ثالث للاجئين السوريين، على بعد 55

الواصلين الجدد في خيمة كبيرة على مقربة من مدخل المخيم الرئيسي وعلى مقربة من مكاتب الهيئة الأردنية الخيرية والمفوضية السامية للاجئين وباقي المنظمات الدولية العاملة في المخيم في المجال الإغاثي او الإنساني او الطبي.

ومن المتعارف عليه انه يتم تسجيل أسماء اللاجئين وعائلاتهم، وتوزيع الماء والبطانيات ووجبة غذائية عليهم بانتظار توزيعهم على الخيام، اما «البيوت الجاهزة» فقد خصصت لعدد قليل من اللاجئين القدامى فعدد الكرافانات قليل جدا مقارنة بعدد اللاجئين الذي يزيد عددهم يوميا. ويتنظر اللاجئ الجديد ساعات لكي يحصل على خيمة يقول بعضهم انه انتظر اياما للحصول على خيم وبقي في خيمة الانتظار، فبعد تجرعه الالم والمخاطرة بحياته وهو يهرب من نيران قوات نظام الأسد لا يملك الا الانتظار.

حدثنا لاجئون عن سيرهم على الاقدام من حمص الى النقطه الحدودية للعجور الى الأردن والى تامينها لهم من قبل الجيش الحر الذي يتعاون مع السلطات الأردنية لتأمين تلك النقاط ومن يعبرها من اللاجئين خاصة بعد تكرار حوادث إطلاق نيران على الحدود من قبل قوات النظام واصابة عدد من اللاجئين.

تبدل السلطات الأردنية داخل المخيم جهدا جبارا وتقوم كوارها بعمل متواصل لتحسين الخدمات بالمخيم ومحاولة تأمين مختلف احتياجات اللاجئين تحديدا المدافئ والأغطية التي يحتاجون اليها في هذا الجو البارد، بخاصة النساء والأطفال الذين يشكلون غالبية سكان المخيم.

اشد ما يعاني منه ساكنو المخيم البرد، وشح الماء النظيف وبعد المرافق الصحية عن الخيام،

الجانب السوري اهمها درعا ودمشق وريفها وحمص. وقد تجاوز العدد الكلي للاجئين السوريين في المملكة الـ 400 ألف لاجئ، ومنذ بداية هذا العام دخل الى أراضي المملكة ما يزيد على 65 ألف لاجئ. بعد ان شابتها الفوضى وعدم التنظيم والاستغلال من البعض، استلمت القوات المسلحة الأردنية عملية نقل اللاجئين السوريين الهاربين من نيران الاقتتال في سورية الى الأردن حيث يقومون بتأمينهم حال وصولهم الى الحدود. وفي اللحظة التي يصل اللاجئين لنقطة تواجد حرس الحدود الأردني يتم تقديم الإسعافات الأولية للحالات الطارئة منهم من خلال الكوادر الطبية المتواجدة في المناطق الأمامية التي أعدت لإيواء اللاجئين، ونقل باقي الحالات المرضية الى المستشفيات العسكرية والمدنية، اما باقي اللاجئين فتم نقلهم بوسائط النقل إلى مخيم الزعتري.

يقول الناشط السوري يوسف شلاطة ان اللاجئين الذين يتم نقلهم من قبل الجيش الى المخيم يمثلون مختلف الفئات العمرية من الأطفال والنساء والشيوخ، وبينهم العديد من المرضى والمصابين، وهؤلاء يعانون من ضعف العناية الطبية في المخيم رغم توافر الخدمات الصحية لكنها ليست كافية لكثرة عدد المصابين والجرحى. ورغم ان هناك مستشفى ميدانيا اردنيا وايطاليا، مستشفى مغربيا، ومستشفى سعودي، بالإضافة الى منظمة الصحة العالمية، وناشطون في المجال الطبي إلا ان الشكاوى من اللاجئين متزايدة من عدم كفاية العناية الطبية للكثير من الامراض وسوء خدمات الطوارئ فيها.

واضاف: يتم استقبال



ماضي الهاجري شمال الأردن - المفرق

1 من 2

ربما لا تشير الخيام البيضاء المتلاصقة والتي تبدو كثيفة ضخمة من بعيد إلى حجم المعاناة التي يتجرها ساكنوها من اللاجئين السوريين في مخيم «الزعتري» على بعد كليو مترات قليلة من مدينة المفرق شمال الأردن «80 كلم إلى الشمال من العاصمة الأردنية عمان».

بعد رحلة استمرت لما يقارب الساعة من عمان وصلنا الى مخيم الزعتري وبعد تفقيش روتيني من قوات الدرك الأردنية على الحاجز الأول المزدحم للمخيم، اجتزنا ما يقارب 2 كلم لنصل الى حاجز آخر اكثر ازدياما وهو البوابة الرئيسية للمخيم.

تجتاز السيارة الطريق ما بين الحاجزين التي يجتازها عشرات من البشر بعضهم لزيارة قريب داخل المخيم كان سببه برحلة اللجوء واستطاع ان يخرج قبله من المخيم بعد ان كفه احدهم، وهو يأتي الآن بدوره ليحفل لاجئا آخر كان فيما مضى اخا او جارا او صديقا في سورية.

يتناول على نافذة السيارة أطفال يتظاهرون ببيع اشياء بسيطة ولكنهم يستجدونك طعاما أو نقودا او اي شيء تجود به نفسك «لم تناول طعاما منذ يومين، امي مريضة، اعيل اخواتي الثلاث» عبارات اعتاد زائرو الزعتري على سماعها يوميا.

حتى 20 فبراير وصل عدد اللاجئين في المخيم إلى 91 ألف لاجئ بحسب الناطق الإعلامي لشؤون اللاجئين السوريين انمار الحمود. والعدد مرشح للزيادة حيث ان معدل دخول اللاجئين الى الأردن 1000 لاجئ يوميا وتضاعف احيانا ثلاث مرات او اكثر.

والمخيم مخصص للاجئين السوريين الذين لجأوا للأردن بعد تاريخ 21 يوليو 2012 وغالبية قاطنيه من محافظات



بهذه الكيفية يتم توزيع الخبز



زحام أثناء توزيع المساعدات



أطفال في عمر الزهور ينقلون المياه



اللاجئون يعيشون بين تلك الأمطار ويعانون شح خدمات التنظيف

عدد اللاجئين السوريين في المملكة تجاوز 392 ألفا بكثير

ألف لاجئ يوميا وتضاعف أحيانا ثلاث مرات أو أكثر

الأمر يتعدى بناء خيمة ويحتاج لعملية مستمرة وجهود بشرية جبارة للوفاء بالالتزامات الإنسانية الواجبة للاجئين

لاجئون ساروا على أقدامهم من حمص إلى النقطة الحدودية وسط إطلاق النيران من قبل قوات الأسد



رغم قسوة الظروف إلا أنهم يتاملون النصر